تقويم التعليم الأساسى فى مصر

عرض : محمد عبد العزيز عيد(*)

أظهرت مقدمة الدراسة أن التعليم الأساسى حق لجمع الأطفال المصريين تبعا لنص القانون ، تلتزم الدولة بتقديمه مجانيا ، ولكنها مازالت عاجزة حتى الآن عن تحقيق الإستيعاب الكامل ، وأن هناك نسبة أقل من الإناث فى هذا التعليم بالمقارنة بالذكور ، وهناك نقص فى هيئة التدريس، بالإضافة إلى المشاكل الخاصة بالفصل فيما بين الجوانب النظرية والتطبيقية فى هذا التعليم والذى أنشىء أساسا لعلاج هذا الجانب بالإضافة للانخفاض الهائل فيما ينفق على الطالب ، مما أدى لتدهور وهبوط مستواه واضطر الآباء للاستعانة بالدروس الخصوصية، وأصبحت مجانية التعليم لا تخرج عن كونها شيئا اسميا وشعارا أجوف ، خاصة مع تكدس الفصول ، وعدم إمكانية تفريد العملية التدريسية، وتعدد فترات الدراسة، ونقص المبانى ، وضعف حوافز المدرسين للعمل، وارتفاع نسبة التسرب، وضعف أو سوء المناهج ، وعدم ارتباطها بالبيئات التى تقدم فيها، ناهيك عما يقال عن إنتشار التسيب واللا مبالاه والاتكالية وانحسار دور التوجيه الفنى، وعدم التطوير الحقيقى للكتب المدرسية وغيبة البحث التربوى عن دراسة الواقع التعليمى، ومحدودية الاستفادة منه ، ونقص الدراسات التقويمية التى يعتمد عليها السياسى فى اتخاذ القرار.

وقد تحددت مشكلة الدراسة بوجوب القيام ببحث لتقويم واقع هذا التعليم اعتمادا على

(*) قام باعداد الدراسة فريق بحثى مكون من : أ.د. محمد عبد العزيز عيد (باحث رئيسى) ، د.سالم عبد العزيز محمود ، د. دسوقى عبد الجليل ، د. زينات طبالة ، أ.احمد كمال الخطيب مستشارا)

الدراسات النظرية والتطبيقية التى أجريت على التعليم الأساسى فى السنوات الأخيرة، والإحصاءات المختلفة الصادرة عن هذا التعليم وآراء واحكام نظار ومديرى ومدرسى ومدرسات مدارس التعليم الأساسى بحلقتيه ، وكذلك آراء وأحكام طلبة وطالبات هذا التعليم ، وفى النهاية آراء وأحكام أولياء أمور الطلبة والطالبات ولذلك فإن الدراسة فى الواقع ستقسم إلى ثلاثة أجزاء الأول خاص بالتحليل الكمى لبعض مؤشرات الكفاءة الداخلية لنظام التعليم الأساسى فى مصر والثانى يتناول المؤشرات الهامة الخاصة به من الدراسات والبحوث السابقة والثالثة دراسة ميدانية .

بناء على ما سبق هدفت هذه الدراسة لاستجلاء النقاط التالية :

١- رأى نظار ومديرى المدارس فى مدى تحقيق مدارس التعليم الأساسى لاهدافها وهل يعرف أعضاء هيئة التدريس فى المدرسة ما هى تلك الأهداف،وما رأى أولياء الأمور فيما تحققه تلك المدرسة من أهداف.

٢- مدى مناسبة مدارس التعليم الأساسى لعدد التلاميذ المقيدين بها مع أخذ سعتها فى الاعتبار، وكذلك عدد فصولها، والمشكلات التى يعانى منها تلاميذ تلك المدارس من النواحى المختلفة .

٣- رأى نظار المدارس ومديريها ومدرسيها ومدرساتها فى مدى مناسبة مدارس التعليم الأساسى من حيث موقعها ومبانيها ومرافقها الصحية والتربوية وورشها وحجرات الرسم بها. وصالات التربية الفنية الموجودة بها، كذلك المكتبة وغرف أعضاء هيئة التدريس والادارة وقاعات السينما ، وأماكن استراحة التلاميذ، والحدائق والحظائر والعاملين فى المدرسة من الهيئات المساعدة كالأطباء والاخصائيين الاجتماعيين والتجهيزات المدرسية.

٤- عدد العاملين فى المدرسة من مدرسين ومدرسات ومدى مناسبتهم لعدد التلاميذ، وهل هناك عجز فى هيئات التدريس وما مدى حاجة المدرسين والمدرسات للدورات التدريبية ، وحجم العبء الملقى على المدرسين والمدرسات.

٥- حكم النظار ومديرى المدارس والمدرسين والمدرسات على مناهج التعليم الأساسى، ومدى مناسبتها للبيئة ومراعاتها لمستويات نمو التلاميذ ومدى مقابلتها لميول التلاميذ وتوفيرها للخبرات المختلفة، وقدرتها على تحبيب التلاميذ فى المدرسة، وكذا الدراسة وطول فترات الراحة فيما بين الفترات الدراسية.

٦- علاقة المدرسة بالمجتمع ، والصعوبات التى تقابل النظار والمديرين فى الاتصال بأولياء الأمور ومجلس الآباء، ومشاريع خدمة البيئة ، ودور المدرسين والمدرسات فى هذاالجانب ..

٧- المشاكل الادارية التى تواجه مدارس التعليم الأساسى مع التلاميذ أو أولياء الأمور أو الادارة التعليمية ، والمشاكل المادية ان وجدت .

٨- النظام الذى تتبعه المدرسة فى تعليم التلاميذ من حيث تفريد عمليات التدريس، وتقسيم التلاميذ تبعا لقدراتهم وتكليفهم بواجبات مدرسيه ، ومدى اهتمامها بمعالجة مشاكلهم ،ورأى أولياء الأمور فيما تقوم به المدرسة من تعليم ، ومدى حاجة ابنائهم للدروس الخصوصية أو الانضمام لمجموعات التقوية .

٩- رأى مدرسى ومدرسات التعليم الأساسى فى الاستراتيجيات التى تستخدمها المدرسة فى التعامل مع التلاميذ من حيث قيام التلاميذ بالتطبيقات العملية لما يدرسونه واستخدام الأنشطة المنهجية، واتقانهم للمهارات الهامة قبل الانتقال لتدريس جزء آخر وماهى أساليب الثواب والعقاب المستخدمة لإكساب التلاميذ العادات السلوكية المرغوبة .

١٠- وجهة نظر مدرسى ومدرسات التعليم الأساسى فيما يتعلق بتوفر الأجهزة والأدوات والمواد والخامات اللازمة للعمل مع التلاميذ ليتحقق المطلوب من العملية التعليمية .

١١- الأساليب التى يستخدمها المدرسون فى مجال المتابعة والتقويم لتلاميذهم .

١٢- رأى المدرسين فى اعدادهم المهنى للعمل فى التعليم الأساسى وبرامج وأساليب التدريب، وعلاقة العملية التدريبية بالترقيات .

١٣- رأى مدرسى ومدرسات التعليم الأساسى فى الكتب المدرسية، ومدى سلامة مادتها العلمية وتسلسلها ، ورأيهم فى الكتب الخارجية . ووجهة نظر أولياء الأمور فيها، وهل يضطرون لشراء كتب خارجية لأبنائهم .

١٤- وجهة نظر مدرسى ومدرسات وأولياء أمور التلاميذ فى العلاقة بين البيت والمدرسة .

١٥- آراء وأحكام واتجاهات طلبة وطالبات مدارس التعليم الأساسى فى العملية التربوية فى المدرسة، سواء داخل الفصول أو خارجها ومدى إعداد المدرسة وتجهيزها ، وأساليب معاملة المدرسين والمدرسات لهم ، وعلاقتهم بزملائهم فى المدرسة، وعلاقة المدرسة بأولياء أمورهم، وحكمهم على المناهج والكتب المدرسية، ورأيهم فى الدروس الخصوصية.

واستعانت الدراسة بالعديد من المصادر لجمع بياناتها، منها مصادر ثانوية حيث استخدمت إحصاءات وزارة التربية والتعليم واحصاءات الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء وذلك كمصدر لدراسة استقرائية لتلك الاحصاءات ، كما استخدمت خمسة استفتاءات وهى كما يلى :

١- استفتاء مديرى ونظار المدارس :

ولقد قسم هذا الاستفتاء إلى سبعة مجالات الأول خاص بالأهداف والثانى خاص بالعمل مع التلاميذ، والثالث يتصل بإعداد المدرسة وتنظيمها، والرابع يختص بالعاملين فى المدرسة والخامس يتناول البرامج التربوية، والسادس يغطى علاقة المدرسة بالمجتمع والبيئة . أما المجال الأخير فيدور حول المشكلات الإدارية والفنية التى تواجهها الادارة.

٢- استفتاء مدرسى ومدرسات التعليم الأساسى :

احتوى هذا الاستفتاء على أسئلة تتناول عشرة مجالات وهى : الأهداف - العلاقة مع التلاميذ المناهج - الاستراتيجيات والتكنيك الذى يستخدمه المدرس فى التعامل مع التلاميذ -تكنولوجيا التعليم - الخامات والأجهزة والأدوات - المتابعة والتقويم - العلاقة بالأسرة -الكتب - المبانى.

٣- استفتاء طلبة وطالبات التعليم الأساسى :

احتوى هذا الاستفتاء على خمسين سؤالا موضوعيا، بالإضافة لوجود ثلاثة اسئلة تتطلب من الطالب بعض التعليقات إذا اختار اجابة معينة. ولم يقسم الاستفتاء فى هذه الصورة الى مجالات .

٤- استفتاء أولياء أمور طلبة وطالبات التعليم الأساسى :

احتوى هذا الاستفتاء على عشرين سؤالا فقط ، تقع فى ثلاثة مجالات وهى مجال الأهداف ومجال التعليم ومجال العلاقة بين المدرسة والمنزل .

٥- استفتاء كبار المسئولين :

تضمن هذا الاستفتاء سؤالا واحدا وجه لكبار المسئولين يطلب منهم تحديد أهم المشاكل التى تواجه التعليم الأساسى وتعيق تحقيقه للأهداف المرجوة.

وبعد الانتهاء من خطوات اعداد الاستفتاءات تم تجريبها ميدانيا على عينات صغيرة من

الأصول التى سحبت منها العينة وتم ادخال التعديلات اللازمة عليها، كما أعيد تطبيقها على نفس العينة مرة أخرى وحسب ثبات كل منها حيث تراوحت معاملات الارتباط للاستفتاءات الأربعة فيما بين ٠,٨٦ - ٠,٩٢، وذلك باستثناء استفتاء كبار المسئولين حيث لم يطبق مرة ثانية . أما فيما يتعلق بالصدق فإن الأسلوب الذى اتبع فى اعداد تلك الاستفتاءات يضمن صدقها.

وشملت هذه الدراسة مجموعة من العينات : الأولى عينة من الطلبة والطالبات اختيرت من تسع مدارس من التعليم الأساسى ومن طلبة الصف الثالث بالمرحلة الإعدادية بطريقة عشوائية من كل مدرسة من تلك المدارس حيث اختير عدد من الفصول وتم تطبيق الاستفتاءات بها، ولقد اختيرت المدارس من مدينتى القاهرة والجيزة ومن محافظة المنوفية . بلغ إجمالى العينة ٨٧٨ طالبا وطالبة.

ولقد تم توزيع ٢٥ استفتاء على طلبة كل مدرسة من تلك المدارس بشكل عشوائى ليسلموها لأولياء أمورهم للاجابة عليها أو الاستعانة بهم فى اختيار أو كتابة الإجابات إذا كان ولى الأمر اميا، أى أنه قد بلغ عدد الاستمارات التى تم توزيعها ٣٠٠ استمارة.ولقد أمكن استعادة ٢٥٥ استمارة فقط من هذه الاستمارات أى بنسبة ٨٥٪ ، وهى نسبة لا بأس بها ويمكن اعتبارها ممثلة لآراء من وزع عليهم الاستفتاء.

كذلك تم توزيع ١٣٥ استفتاء على مدرسى ومدرسات المدارس التسع بواقع ١٠ استفتاءات بكل مدرسة ، أمكن جمع ١١٥ استفتاء منها صالحة للتحليل أى أن المردود قد جاء أيضا بنسبة ٨٥٪.

أما عينة النظار والناظرات فوصل عددها إلى(٩) وهم جميع نظار وناظرات المدارس التى استخدمت فى الدراسة .

ومن الممكن تلخيص أهم نتائج الدراسة تبعا لمكوناتها الثلاثة كما يلى :

أولا : أهم نتائج التحليل الكمى لبعض مؤشرات الكفاءة الداخلية ـــ لنظام التعليم الأساسى فى مصر:

أظهرت نتائج هذا الجزء ما يلى :

١- عدم تحقيق الإستيعاب الكامل لجميع من هم فى سن الإلزام ، ويرجع هذا للسببين التاليين :

أ - عدم توفر الأماكن بالمدارس لاستيعاب كل الملزمين.

ب - غياب الوعى لدى أولياء الأمور بأهمية التعليم واحترام قوانين الالزام .

٢- ارتفاع كثافة الفصول نتيجة لكثرة التلاميذ وقلة عدد المدارس والفصول المتاحة.

٣- ضعف تأهيل المعلمين علميا وتربويا، ويتضح ذلك من انخفاض نسبة المؤهلين منهم بالتأهيل المطلوب .

٤- قصور تدريب المعلمين .

٥- ارتفاع نسبة الفاقد الناتج عن الرسوب ، وقد أوضحت تقارير المتابعة أن ارتفاع هذه النسبة إنما يرجع إلى :

أ - قصور الخدمات التعليمية المقدمة للتلميذ ، مثل عدم الاهتمام به اهتماما فرديا بسبب الكثافة المرتفعة فى الفصول.

ب- ضعف الصلة بين المدرسة والمنزل وعدم الاهتمام بالمتابعة المنزلية للتلميذ.

ج- انصراف بعض التلاميذ إلى أعمال حرة بهدف زيادة الدخل ومساعدة أسرهم .

د- انخفاض المستوى الثقافى والاجتماعى والاقتصادى لكثير من الأسر فى بعض المحافظات .

ثانيا : بعض المؤشرات الخاصة بالتعليم الأساسى والمستخلصة من ـــ الدراسات والبحوث التى أجريت فى السنوات الخمس السابقة

١- مفهوم التعليم الأساسى غير واضح فى أذهان القائمين على أمر التعليم الأساسى فى حلقتيه الأولى والثانية، وكذلك الحال بالنسبة للقائمين على أمر ادارة هذا التعليم بدءا من المعلمين ومرورا بالنظار إلى المستويات الادارية الأعلى.

٢- التعليم الأساسى ما زال يعانى من قصور فى أداء رسالته وتحقيق أهدافه ولعل العقبة الكؤود تتمثل فى قلة الامكانيات والاعتمادات المالية والقصور فى المبانى والتجهيزات والمعدات والورش.

٣- الادارة التعليمية بنمطها السائد غير متواكبة ومعيقة لأهداف التعليم الأساسى لأنها لم تحقق

بعد التكامل بين المركزية واللامركزية ، كما أن الأساليب والطرق التى تلتزم بها عقيمة وتقليدية، وعملياتها غير متكاملة، ومفاهيمها تقليدية ، وبذلك لا تستطيع الاستجابة للمعطيات المعاصرة.

٤- انخفاض مستوى تدريب المعلمين وخاصة فى المجالات العملية واتباع برامج تدريب شكلية، كما أن النظام الادارى يمثل عبئا على كاهل المعلم.

٥- انفصال التعليم الأساسى عن البيئة واحتياجاتها.

٦- أساليب اختيار واعداد وتدريب القيادات الاشرافية فى التعليم الأساسى أساليب تقليدية سالبة. ومازالت عملية اتخاذ القرارات يشوبها بعض جوانب القصور.

ثالثا : أهم نتائج الدراسة الميدانية

١- يذكر نظار المدارس ومديروها أن الغالبية العظمى من المدرسين والمدرسات لا يعرفون ماهى أهداف التعليم الأساسى، فى حين يذكر المدرسون والمدرسات فى إجاباتهم أنهم يعرفون الأهداف التى تسعى المدرسة لتحقيقها ، وهناك فرق ذو دلالة احصائية فيما بين رأى المجموعتين.

٢- يتفق النظار والمديرون والمدرسون والمدرسات على أن التعليم الأساسى لا يحقق الأهداف التى يسعى إليها. أما الأسباب التى يقدمهاالمدرسون والمدرسات لعدم تحقيق التعليم الأساسى لأهدافه فهى عدم ربط المناهج بالبيئة وعدم توفر الامكانات من الورش والمعامل، وعدم وجود الوعى الكافى بأهداف التعليم الأساسى، وزيادة كثافة الفصول وتدنى مستوى دخل المدرس، وعدم وجود سياسة تعليمية مستقرة وضعف وتدريب المدرسين ، وضعف العلاقة بين الأسرة والمدرسة.

٣- ترى نسبة كبيرة من النظار والمديرين أن عدد التلاميذ فى مدارسهم مناسب لسعتها فى حين يذكر حوالى ثلثى المجيبين أن عدد التلاميذ فى مدارسهم يفوق سعتها.

٤- تؤكد الغالبية العظمى من النظار والمديرين والتلاميذ أن إعداد مدرسة التعليم الأساسى وتنظيمها أقل كثيرا من المتوسط، حيث لا توجد بتلك المدارس صالات مغلقة لممارسة التربية البدنية، وتخلو المدارس من قاعات للعرض السينمائى ، وحظائر تربية الحيوانات والمطاعم أو

قاعات تناول الطعام وأجهزة الفيديو، ولا يشرف على مدارس التعليم الأساسى أطباء أو زائرات صحيات يقمن فيها أو حتى يقمن بزيارتها، اللهم إلا بعض المدارس الخاصة التى قد يشرف عليها طبيب أو يتوفر بها زائرة صحية ولا يوجد بهذه المدارس ورش للدراسات العملية، إلا فيما لا يتعدى ٢٢٪ فقط من تلك المدارس .

كذلك لا يوجد فى الغالبية العظمى من مدارس التعليم الأساسى أماكن مريحة لجلوس التلاميذ، وأجهزة تلفاز، أو العدد المناسب من المرافق والملاعب والحمامات وحجرات الرسم وذلك بما يتناسب مع عدد التلاميذ،كذلك لا يتوفر بهذه المدارس العدد المناسب من حجرات التربية الفنية والأحواض والحدائق أو الغرف الكافية لاعضاء هيئة التدريس أو الحجرات الكافية للادارة ومع ذلك فمعظم المدارس كما يذكر المديرون والنظار، تقع فى أماكن مناسبة ولا تعانى من الضوضاء، وتوجد بها مكتبات ويتوفر بها الاخصائيون الاجتماعيون وهناك صيانة دورية لتلك المدارس.

ولكن الطلبة يقررون أنه عندما توجد مكتبة بالمدرسة فإنه قد لا يسمح للطلبة بالاستعارة منها.

٥- تدل اجابات المدرسين والمدرسات على عدم توفر ما يكفى من الأجهزة والأدوات والمواد اللازمة لتدريس معظم المواد، كماأن ما يتوفر من هذه الأشياء لا يتمشى مع مستوى نمو التلاميذ، كما أن المدرسين لا يسمحون للتلاميذ باستخدام الخامات بمفردهم، ويرجع ذلك بالطبع لقلة ما يتوفر منها.

٦- ترى الغالبية العظمى من النظار والمديرين أن مناهج التعليم الأساسى غير مناسبة كما أنه لا يوجد قدر مناسب من الأنشطة يصاحب المناهج الحالية، بالاضافة لأن الطلبة لا يمارسون حتى هذا القدر الضئيل من الأنشطة المصاحبة للمنهج مما يدل على عدم مناسبة البرامج التربوية الحالية فى مدارس التعليم الأساسى وعلى أن المناهج ليست على المستوى المطلوب أو الملائم. أما فيما يتعلق بالمدرسين والمدرسات فإن نسبة من حكموا بعدم مناسبة المناهج لمستويات التلاميذ قد وصلت إلى ٥٠٪ وهى نسبة كبيرة أيضا. ويؤكد المدرسون بأن الوقت والامكانيات لا تسمح لهم بإستخدام الأنشطة المنهجية ولذلك فهم لا يقومون باستخدامها، كما لا يستخدمون التطبيقات العملية لما يدرسون .

٧- يتفق النظار والمديرون والمدرسون والمدرسات، وحوالى ٢٦٪ من التلاميذ على أن المناهج لا تختلف باختلاف البيئة ويعتبر ذلك نقطة ضعف خطيرة يجب العمل على علاجها.

٨- كذلك يرى المدرسون والمدرسات أن المناهج الحالية لا تعمل على تكوين عقليات مبتكرة كما لا تعمل على تعليم التلاميذ طرق التفكير السليمة، ويرى حوالى ٤٠٪ من التلاميذ أن قدرتهم على التفكير لا تنمو أو تتطور فى ظل هذه المناهج.

٩- كما تحكم الغالبية العظمى من المدرسين والمدرسات بأن المناهج الحالية لا تعطى المدرسين الحرية فى اختيار بعض الخبرات التى يستطيعون تقديمها من بين خبرات عديدة يوفرها المنهج.

١٠- ويعتقد ٥٠٪ من المدرسين أن التلاميذ لا يستطيعون استيعاب المناهج الحالية دون الحاجة للمدرسين الخصوصيين ، ويذكر حوالى ربع أفراد عينة التلاميذ أن المناهج صعبة .

١١- ويقرر حوالى ٢٥٪ من التلاميذ أنهم غير راضين عن المناهج أو المقررات، ويرجعون ذلك لصعوبة المناهج والحشو الزائد فيها.

١٢- تذكر نسبة كبيرة من المدرسين والمدرسات أنهم يراعون الفروق الفردية بين التلاميذ ، وقد يكون ذلك عن طريق تقسيم التلاميذ إلى مجموعات تبعا لمستوياتهم ويؤكد ذلك ما يزيد على ثلث المجيبين، أما الأسباب التى ذكرها الباقون لعدم قدرتهم على مراعاة الفروق الفردية فهى ارتفاع كثافة الفصول، وضيق الوقت المخصص للحصص، وكثرة العبء الملقى على المدرس، وعدم توفر الوسائل التعليمية، وقصر اليوم الدراسى لعدم تطبيق نظام اليوم الكامل .

١٣- تهتم الغالبية العظمى من المدرسين بحل ومعالجة مشاكل التلاميذ، ويؤكد ذلك الغالبية العظمى من التلاميذ.

١٤- يقوم المدرسون بتكليف التلاميذ بواجبات منزلية، ويؤكد التلاميذ ما ذكره المدرسون ، وهم يقررون أيضا اهتمام المدرسين بحل التلاميذ للواجبات المنزلية وأنهم يقومون بتصحيحها.

١٥- تخطىء نسبة كبيرة من المدرسين فى تعاملهم مع التلاميذ حيث يهتمون ويتربصون للسلوك السلبى للتلميذ، ويعملون على عقابه بدلا من إهماله ، وبذلك قد يعملون على بقاء واستمرار هذا السلوك لدى بعض التلاميذ بدلا من تخليصهم منه .

١٦- يتفق التلاميذ والمدرسون فى أن المدرسين يشكون التلاميذ لأولياء أمورهم فى الوقت الذى لا يهتمون فيه باستدعاء ولى الأمر للثناء على نجاح التلميذ وتشجيع جوانب تفوقه ونجاحه.

١٧- يذكر الطلبة أن بعض المدرسين يستخدمون أسلوب فصل التلميذ من المدرسة كنوع من العقاب.

١٨- يقرر المدرسون بأغلبية كبيرة أنهم يقومون بضرب التلاميذ فى بعض الأحيان عقابا لهم ، ولكن الواقع أن العقاب البدنى كثيرا ما يؤدى لتكوين اتجاهات سيئة نحو المدرسين والمدرسة والتعليم بوجه عام، كما أنه قد يؤثر تأثيرا سيئا على النواحى النفسية للتلاميذ، ويؤكد التلاميذ أن الغالبية العظمى من المدرسين يقومون بضرب التلاميذ.

١٩- تقول نسبة كبيرة من الطلبة ان المدرسين يخصمون بعض الدرجات من المواد التى يقومون بتدريسها لهم كنوع من العقاب، وهذا بالطبع أسلوب خاطىء إذ يجب فصل الدرجات كلية عن عملية العقاب، إذ أن درجات المواد هى درجات خاصة بالتحصيل والأداء فى تلك المواد ، وهناك درجات خاصة بالسلوك.

٢٠- تستخدم نسبة كبيرة من المدرسين أسلوب حرمان الطالب من ممارسة عمل محبب له كعقاب للسلوك الخاطىء، ويعتبر هذا التكنيك من الأساليب المقبولة لأنه لا يمس كرامة الفرد كالعقاب البدنى .

٢١- يذكر الطلبة ويتفق معهم المدرسون أنهم يستخدمون الطرد من الفصل كنوع من العقاب، ولكننا نؤكد على وجوب تقييم أثر عملية الطرد على التلميذ حتى نضمن أن ما نقوم به يعتبر عقابا للتلميذ، لأن بعض التلاميذ قد يرغبون فى ترك الحصة وبذلك لا يعتبر الطرد عقابا لهم ، بل يعتبر تعزيزا للسلوك الخاطىء والذى يطرد التلميذ من أجله .

٢٢- تقوم نسبة كبيرة من المدرسين بتفضيل تلميذ على آخر، ويعتبر هذا الأسلوب من أساليب التعامل مع التلاميذ من أسوأ ما يمكن أن تقوم به المدرسة فى معاملة تلاميذها.

٢٣- تشير نسبة كبيرة من التلاميذ إلى أنهم يتخذون بعض أو أحد المدرسين أو المدرسات قدوة لهم ، وذلك شىء طبيعى وخاصة فى مرحلة المراهقة، ولذلك فنحن نقول أن المدرس يعلم ذاته وأنه لا يقدم لتلاميذه مادة علمية فقط، وإنما يقدم لهم اتجاهات وقيما وسلوكيات خاصة به سواء أراد أم لم يرد ، لذلك يجب أن يكون المدرس قدوة لتلاميذه فى كل شىء.

٢٤- تعترف نسبة كبيرة من المدرسين بأنهم يتركون إكساب السلوكيات المرغوبة من التلاميذ ليقوم بها المنزل، والواقع أن هذا اتجاه خاطىء فالمدارس ليست للتعليم فقط إذ أن من أهم واجباتها العملية التربوية بوجه عام ، ومع ذلك فهناك نسبة من المدرسين تزيد على ٥٠٪ تؤكد أن لديهم الوقت الكافى للتأكد من اكتساب التلاميذ لعادات سلوكية حياتية. وبالطبع لم يتضح ما هو الفرق بين السلوكيات المرغوبة والعادات والسلوكيات الحياتية مما يتطلب تحديدا أدق للمصطلحات فى الدراسات التالية.

٢٥- تقرر نسبة كبيرة من التلاميذ أنهم يستطيعون أن يسألوا مدرسيهم على ما يشاؤون داخل الفصل وأنهم يفهمون دروسهم داخل الفصل، وأن المدرسين يراعون الطلبة الضعاف، ويذكر التلاميذ أيضا أنهم يلجأون إلى مدرسيهم لحل مشاكلهم.

٢٦- تذكر الغالبية العظمى من التلاميذ أن المدرسة تتشدد فى أخذ الغياب ويعتبر هذا شيئا مطلوبا ولكن نسبة أقل يذكرون أن المدارس ترسل خطابات للبيت عن غياب التلميذ. والواقع أن المطلوب هو إعلام ولى الأمر والتأكد من ذلك بمجرد حدوث الغياب، وضرورة معرفة السبب وتتبع الطالب المتغيب ومعرفة أسباب الغياب والعمل على علاجها وذلك للحد والتقليل من تسرب تلاميذ التعليم الأساسى .

٢٧- تتلقى الغالبية العظمى من الطلاب دروسا خصوصية أو ينضمون لمجموعات تقوية ويذكرون أن السبب فى ذلك هو الرغبة فى التقوية أو صعوبة المادة أو عدم فهم الشرح داخل الفصل أو حب المادة أو الخوف من المدرس .

ويتلقى التلاميذ الدروس الخصوصية فى اللغة العربية واللغة الانجليزية والرياضيات والمواد الاجتماعية والعلوم، وتحتل مادة الرياضيات قصب السبق فيما بين جميع المواد ، وتليها اللغة الانجليزية فاللغة العربية فالمواد الاجتماعية فالعلوم.

٢٨- جاء فى إجابات المدرسين أن نسبة كبيرة منهم يتبعون أسلوب التعليم للإتقان وهذا يعتبر شيئا جيدا ومطلوبا لحد بعيد فى التعليم الأساسى، ولكن أولياء الأمور يؤكدون أن مدرسة التعليم الأساسى لا تقوم بتعليم أبنائهم بدرجة يمكن الاعتماد عليها، ولذلك فهم يقومون بالتدريس لأبنائهم مواد الرياضيات واللغات الأجنبية والعلوم واللغة العربية والمواد الاجتماعية والتربية

الدينية أو يلحقونهم بمجموعات للتقوية فى نفس المواد داخل أو خارج المدرسة وذلك فيما عدا مادة التربية الدينية، والتى لا تضم درجتها للمجموع.

وقد يستعين أولياء الأمور بالمدرسين الخصوصيين، إذا كانت لديهم القدرة على القيام بذلك، ونسبة من قالوا بذلك تصل إلى ٣٩٪ ، وهم يستعينون بالمدرسين الخصوصيين فى تدريس جميع المواد الدراسية التى تقدم فى التعليم الأساسى فيما عدا التربية الدينية والتربية الرياضية والمجالات العملية. وتحتل مادة الرياضيات المرتبة الأولى فى الحاجة لمدرسين خصوصيين وتليها اللغات الأجنبية، فاللغة العربية فالمواد الاجتماعية.

٢٩- يحب غالبية التلاميذ مدارسهم ، وهذا شىء جميل، إذ أن تكوين الاتجاه الموجب نحو المؤسسات التى ينتمى لها الفرد يؤدى لامكانية بذله للجهد للارتفاع بمستواها وتشريفها.

٣٠- يدخل حوالى ثلاثة أرباع الطلاب إلى معامل العلوم ليشاهدوا التجارب التى يجريها المدرس. ويقوم حوالى ثلث طلاب التعليم الأساسى باجراء التجارب بأيديهم.

ويمارس أغلب الطلاب التربية البدنية فى فناء المدرسة إذا وجد. أما الدراسات العملية فتمارس بنسبة ٥٠٪ تقريبا داخل الفصول، وبالطبع يعتبر ذلك من الممارسات الخاطئة فى التعليم الأساسى ، ولكن ذلك يرجع لعدم توفر الورش أو الحجرات أو الأماكن الملائمة لممارستها فى ما يزيد على ٧٥٪ من المدارس ولا يمارس الطلبة فى معظم المدارس العمل فى حصص الدراسات العملية بأيديهم وذلك لعدم توفر الأدوات أو الأجهزة أو الخامات ، أو الاعتمادات المالية ، كما أن بعض الأنشطة لا تقدم فى الغالبية العظمى من المدارس كالنشاط الموسيقى وذلك تبعا لما يقرره التلاميذ الذين اشتركوا فى هذه الدراسة.

٣١- تؤكد إجابات التلاميذ أن المدرسة تقوم بتعريفهم ببعض المهن المتوفرة فى المجتمع ولكن إكسابهم لبعض مهارات مزاولة هذه المهن لا يتحقق إلا بنسبة ضئيلة تبعا لما يقرره التلاميذ.

٣٢- يقرر التلاميذ أن المدرسين يستخدمون الاختبارات الشفهية والاختبارات الموضوعية، ويوافق المدرسون على ذلك، ويعتبر هذا جيدا وأن كان لا يعنى استخدام أساليب التقويم الصحيحة، إذ أن الاختبارات الشفهية لها عيوبها ولها استخداماتها التى لاغنى عنها فى بعض المواد، كما أن استخدام الاختبارات الموضوعية لايعنى استخدام اختبارات جيدة لا تتصف بالضعف أو

التوقف عن قياس ما لا أهمية له أو مجرد التركيز على الاستظهار ، كما لاتعنى أيضا استخدام اختبارات تميز بين ذوى القدرة على التفكير والأكثر ذكاء من غيرهم.

ويذكر الطلبة أيضا أن بعض المدرسين يقومون بمناقشة طرق حل الاختبارات ويعتبر ذلك مطلوبا وممتازا بشرط تحديد المهارات المطلوب قياسها والعمل على ملاحظة قيام الطلبة وقدرتهم على استخدام هذه المهارات .

٣٣- يستخدم المدرسون وسائل تمكنهم من تحديد مستوى النمو الاجتماعى لتلاميذهم ، وهذا أمر مشكوك فيه ويذكرون أن لديهم سجلا لمتابعة تقويم تلاميذهم وقد يكون المقصود بذلك دفاتر الدرجات (المكتب) ، وجاء فى اجاباتهم أيضا أن لديهم ملفات خاصة بكل تلميذ يستطيعون منها معرفة كل ما يهمهم عن تلاميذهم.

٣٤- تعتقد الغالبية العظمى من مدرسى التعليم الأساسى أنهم معدون للعمل فى هذه المرحلة وهم يوافقون بنسبة كبيرة على وجوب أن يكون اعداد معلم التعليم الأساسى جامعيا وأن يكون تربويا.

٣٥- تؤكد الغالبية العظمى من المدرسين وجوب أن تكون الترقية بناء على النجاح فى التدريب وأن تعقد الاختبارات الجيدة فى نهاية فترة التدريب.

٣٦- يؤكد النظار والمديرون الحاجة الماسة لتدريب المدرسين، وتطالب الغالبية العظمى من مدرسة التعليم الأساسى بأن يكون هناك تدريب للمدرسين على استخدام الطرق الحديثة وأن يتكرر هذا التدريب كل خمس سنوات على الأقل .

٣٧- يذكر النظار أن المدارس تعانى من عجز فى أعضاء هيئة التدريس وأن عدد المدرسين فى المدارس لا يتناسب مع عدد التلاميذ.

٣٨- ترى الغالبية العظمى من التلاميذ والمدرسين أن الكتب المدرسية مقبولة أو جيدة ويذكر المدرسون أن الكتب المدرسية تحتوى على بعض الأخطاء العلمية وبها بعض الثغرات فى تسلسل المادة العلمية، ومع ذلك فان نسبة تزيد على ٥٠٪ من المدرسين يرون أن الكتب المدرسية فى مجال تخصصهم أفضل من الكتب الخارجية، ولكن بوجه عام يمكن القول بأن الكتب المدرسية

مازالت بحاجة للكثير من العناية وفى حاجة لقدر كبير من التطوير لتلافى العيوب التى ذكرها المدرسون خاصة وأن الغالبية العظمى من الطلبة يقومون بشراء الكتب الخارجية وهذا ما يذكره أولياء الأمور حيث يقررون أنهم يشترون لأبنائهم كتبا خارجية فى الرياضيات واللغة العربية والعلوم والاجتماعيات واللغات الأجنبية.

٣٩- تعيب نسبة تقل عن ٥٠٪ من المدرسين قصور المبانى المدرسية الحالية، ومع ذلك ترى نسبة أعلى من النصف قليلا مناسبة المدارس التى يعملون بها لتأدية المدرس لعمله وبقائه فى المدرسة لاعداد دروسه، وأنه لاتوجد شكوى من المبنى الحالى، ولكن هناك نسبة أعلى من النصف أيضا يذكرون أن المدارس التى يعملون بها لاتمكن التلاميذ من ممارسة الأنشطة المختلفة، وعموما فهناك نقص فى المبانى المدرسية مما يعتبر من الأسباب الهامة فى عدم إمكانية استيعاب الطلبة الملزمين حتى فى الحلقة الأولى فقط من التعليم الأساسى.

٤٠- تواجه الادارة فى مدارس التعليم الأساسى بعض المشاكل فى العمل فى المدرسة مع العاملين فيها، ومع أولياء الأمور ، ومع الادارة التعلمية، ولكن نسبة هذه المشاكل ضئيلة. وكذلك تواجه مدارس التعليم الأساسى الكثير من المشاكل المادية وإن كانت مازالت حتى الآن قادرة على مد يد العون للتلاميذ المحتاجين.

٤١- يعتقد أولياء الأمور أن مدارس التعليم الأساسى تعمل على تنمية أبنائهم من النواحى الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية والنفسية وتكسبهم بعض المهارات الحياتية ولكن هناك نسبة كبيرة تعتقد أن المدرسة لا تهتم بالمتابعة الصحية للتلاميذ، ولا توفر لهم الخدمات الاجتماعية الواجبة، كما لاتكسبهم القدرة على التفكير والابتكار، فى حين يرى حوالى ٦٣٪ فقط من أولياء الأمور أن المدرسة بوضعها الحالى تتمكن من تكوين المواطن الصالح.

٤٢- يرى أولياء الأمور أن مزايا المدرسة التى يدرس فيها أبناؤهم هى الانضباط ووجود مدرسين تربويين ، وقرب المدرسة من المنزل، والادارة الحازمة وتوفر بعض الأنشطة وعملها لفترة واحدة.

أما العيوب التى ذكرها البعض الآخر من أولياء الأمور فهى وجود مدرسين غير تربويين ، وارتفاع كثافة الفصول وعدم توفر الأنشطة وتهالك المبانى المدرسية وعدم وجود فناء بالمدرسة وعدم وجود طبيب ونقص الانضباط وإهمال دورات المياه وعدم وجود مكتبة بالمدرسة.

٤٣- يرى كبار المسئولين أن هيئة التدريس هى المعوق الرئيسى فى تطور التعليم الأساسى، ويرجعون ذلك لهبوط المستوى العلمى للمدرس وعدم التأهيل التربوى للكثيرين منهم، وتنوع مؤهلاتهم ، وهبوط المستوى المادى والعجز فى هيئة التدريس بالاضافة إلى كثرة الوظائف فى المدرسة من معاونين واداريين.

وتلا ذلك مشكلة المبانى حيث يذكر القادة عدم كفاءة الأبنية المدرسية وافتقار الكثير منها لمقومات نجاح العملية التربوية وسوء أحوال الكثير من المبانى.

وجاء فى المرتبة الثالثة مشكلة تكدس المدارس بصورة تمنع ادارة المدرسة بشكل جيد وتعيقها عن أداء دورها التربوى وكذلك تكدس الفصول.

وانتقد كبار المسئولين أيضا المناهج المدرسية من حيث سرعة تعديلها وتغييرها وعدم إعطاء الفرصة لاستقرارها لفترة مناسبة حتى يمكن الوقوف على أوجه قوتها أو ضعفها وكذلك إتهامهم للمناهج بالتخلف وعدم ملاءمتها للبيئة وصعوبتها والحشو فيها وعدم ملاءمتها للزمن المخصص لها.

وتلا ذلك ذكر بعض المشاكل الخاصة بالتخطيط والتطوير وتكنولوجيا التعليم والتمويل والدروس الخصوصية والأنشطة والادارة والتوجيه الفنى والكتب المدرسية وكليات التربية والبحث التربوى. وجاء فى النهاية من حيث الأهمية المحليات وممارسة العملية التربوية وغيبة المشاركة الشعبية والجهود التطوعية.

وبناء على هذه النتائج أوصت الدراسة بما يلى :

١- وجوب تحديد الأهداف العامة والأهداف السلوكية التى يرمى التعليم الأساسى لتحقيقها، وعقد دورات تدريبية للمدرسين لتعريفهم بتلك الأهداف، وإكسابهم القدرة على تحديد الأهداف السلوكية التى يمكنهم تحقيقها من خلال المناهج التى تقدمها مدرسة التعليم الأساسى بحلقتيه لتحقيق الأهداف الخاصة بهذا التعليم، ويجب أن تطبع هذه الأهداف وأن تكون فى متناول الجميع، وأن يجرى تقويم مستمر للتعرف على مدى تحقيق التعليم الأساسى لهذه الأهداف.

٢- إيجاد الدعم اللازم لتوفير أبنية للتعليم الأساسى بحيث تصبح تلك الأبنية كافية لاستيعاب

جميع الطلبة الملزمين ، وأن يتم القضاء على نظام الفترتين والثلاث فترات وأن تصبح المدارس مجهزة بكافة المستلزمات والمرافق والادوات والأجهزة ، وللدولة أن تتبع لذلك كل الوسائل الممكنة والمتاحة، فالتعليم الأساسى وتوفيره يعتبر حجر الزاوية فى العملية التعليمية وقياسا لدرجة تقدم الدولة والتزامها بالديمقراطية.

٣- تكوين لجان تضم متخصصين فى المادة ومتخصصين فى التربية ومتخصصين فى علم النفس وأولياء الأمور ورجال من المجتمع لوضع مناهج جديدة وتجريبها بحيث تعمل على إشباع حاجات التلاميذ فى هذا العمر، وتحقق لهم مطالب النمو اللازمة وتناسب مستويات نمو عقلية واجتماعية متفاوتة ويصاحبها قدر مناسب من الأنشطة المناسبة وتكون مناسبة للزمن الذى تقدم فيه، وتختلف باختلاف البيئة التى تقدم لها ، وأن يكون فيها ما يضمن العمل على تنمية القدرة على التفكير السليم ، والتفكير الابتكارى، وأن تسمح للمدرس باختيار بعض الخبرات التى يقوم بتقديمها تبعا لحاجات تلاميذه وأن تخلو من الحشو، وأن تناسب مستويات نمو تلاميذ يختلفون فى قدراتهم وإمكاناتهم وألا تعمم إلا بعد تجريبها وثبات نجاحها وتحقيق الأهداف المرغوبة منها.

٤- تدريب المدرسين على الأساليب السليمة للتعزيز الموجب والتعزيز السالب وعقاب التلاميذ بما يتفق مع أحدث نظريات التعليم ، وكذلك أساليب التعامل مع التلاميذ.

٥- اجراء دراسة مسحية لمشكلة الدروس الخصوصية وإتخاذ اجراءات حاسمة للحد من المشكلة، ويقترح الحد من هذه المشكلة زيادة مرتبات المدرسين، وتعديل طرق وأساليب التقويم لقياس العمليات العقلية العليا بدلا من التذكر، وإصدار قانون يحرم أن يقوم المدرس باعطاء درس خصوصى لتلميذ يقوم بالتدريس له فى المدرسة، وكذلك منع قيام المدرسين بالتدريس فى مجموعات تقوية فى المدرسة لمن يقومون بالتدريس لهم، وإيقاف توزيع نسب من دخل مجموعات التقوية على الموجهين والنظار وغيرهم ممن لا يشاركون فعلا فى تحمل عبء الإشراف على هذه المجموعات.

٦- إعطاء المركز القومى للامتحانات والتقويم التربوى صلاحيات واسعة لتدريب المدرسين والعاملين فى المجال التربوى فى التعليم ما قبل الجامعى والمشاركة الكاملة فى اجراء

الاختبارات المختلفة وذلك كمدخل لاصلاح العملية التربوية.

٧- إيقاف تعيين المدرسين غير التربويين مالم يؤهلوا لذلك قبل تسلمهم للعمل.

٨- إيقاف ترقية المدرسين إلا بناء على النجاح فى برامج تدريب جيدة وامتحانات فعلية .

٩- العمل على سد العجز فى هيئات التدريس، ووضع الخطط المناسبة لتوفير العدد اللازم لاعضاء هيئات التدريس فى السنوات المقبلة.

١٠- العمل على تطوير الكتب الدراسية وتصحيح ما بها من اخطاء علمية وسد ما بها من ثغرات، وتطويرها بما يعمل على استغناء الطلبة عن شراء الكتب الخارجية.

١١- وضع الترتيبات اللازمة لتوفير الاشراف الصحى على المدارس.

١٢- العمل على توفير المكتبات المدرسية وتزويدها بأمهات الكتب، والسماح للطلبة بالاستعارة منها.